ومما من الله تعالى به علي

كثرة شكري لله تعالى اذا زوى عني الدنيا واعطاها لاقراني وجعل لهم
المنزلة والجاه عند الحكام الامرا والاغنيا والاكابر واخمل ذكري بين الناس
واجاعني واعراني وعزني وفرقني عن الدنيا ولم يجمع لي شمل بها
ثم اسال الله تعالى ان يعافي اقراني من فتنة الدنيا التي اعطاها لهم
ومتعهم بها حتى لا اقع في تمني السوء لاحد من المسلمين ولو باللازم فانهم
وبا هذه من لذة ما اعظمها لو ذاقها من يتقلب في النعمة الظاهرة
ليلا ونهارا لترك جميع ما هو فيه وذلك لان الله تعالى من اهل الباس
والضر دون اهل النعمة والعافية ومن حصل على مجالسة الحق لم يفته
شي من الدنيا والاخرة **وقد** كان ابراهيم ابن ادهم يقول لو نعلم الملوك
ما نحن فيه لضاربونا عليه بالسيوف وكذلك نقل عن الامام ابي حنيفة
رضي الله عنه انه كان يقول ذلك **وايضاح** ذلك ان الدنيا انما هي دار
عبور ولا دار اقامة فليس للعاقل ان يمسك منها الا بقدر زاد الراكب
المسافر وبالجملة فكل من ذوى الله عنه الدنيا فهو عنوان على رضاه
تعالى عنه في الدنيا والاخرة وعلامة على طيب الارض ايمانه وشدة
طراوتها فلذلك كثر الطل والندا النازل على ورقها ومغرسها وصاحب
الايمان الكامل مما وعد الله تعالى في الجنة لا يبني الا في الجنة ولا يغرس
الا في الجنة فلا تزال شجرة ايمانه تورق وتثمر وتنموا وهي في زيادة
بتنعم ببؤس الدنيا وشهواتها وعطشها وعريها عكس ما عليه اهل
الدنيا فلا يزال في زيادة من اعماله الصالحة حتى يجهل اهل الدنيا
عمله لشدة اخلاصه ومشاهدته وعلوه ومراقبه وهو الذي يعطي
في الاخرة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر نظير
ما كان يعمل في دار الدنيا من الاعمال المرضية التي جهل الخلق قدرها
من علو مشاهدها وملاحظها **واما** من اعطاه الله تعالى الدنيا ووسع
عليه في مطاعمها وملابسها ومناكحها وشغله بها عنه فهو عنوان على
ان يخل ارض ايمانه بالاخرة وانما اعد الله سبحانه وتعالى للمومنين سبخة
عظيمة لا يكاد ينبت فيها ولا يثبت فيها شي فلذلك احتاجت لصب
الما عليها كثيرا لما نتت اصلا وخفيت اسحارها وانقطعت ثمارها وخربت
الدنيا ومعاشها وهو تعالى يريد عمارها **فعلم** ان شجرة الغني بالدنيا
ضعيفة المنبت سريعة الهلاك وشجرة الفقير التي بذه خالية من
الدنيا قوية المنبت باقية ببقا الله تعالى فكانت مداواة الحق تعالى
شجرة الغني بكثرة صب الما عليها رحمة به والا فلو يبست وجفت
اغصانها وانقطعت ثمرتها لربما كفر او حجد لقلة صبره وعدم رضاه
بالدون والتحق بالمنافقين والمرتدين والكفار ويويد ذلك الحديث
ان من عبادي لا يصلح له الا الفقر ولو اغنيته لفسد حاله ومن عبادي

لايصلح

لا يصلح له الا الغنا ولو افقرته لفسد حاله فالحمد لله الذي عافانا من مثل ذلك واعطانا
الرضى عنه ولو زوى عنا نعيم الدارين والحمد لله رب العالمين **ومن وصية**
سيدي علي الخواص رضي الله عنه اياك ان تشره عينك فتتمنى ما ليس لك
انه يكون لك فانه لا يخلوا اما ان يكون قسمه الله لك او لم يقسمه فان كان
قسمه لك فهو سايرك لك الحالة اما عشيك اليه واما تجيبه هو اليك من غير
شي واما ان يكون لم يقسمه الله لك فلا يمكنك الوصول اليه بحيلة من الحيل
فاشتغل عن ذلك فاحسان الادب فيما انت بصدده من طاعة مولاك في وقتك
الحاضر فقد نصحتك وعليك ببذل طاقتك وجهدك في طاعته معتذرا مفتقرا
خاشعا مطرقا غير ناظر الى غرض من دنيوي او اخروي فانك عبد والعبد لا يستحق
على خدمة سيده شيا لانها من حقوق السيد والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالى به علي

حث اصحابي كلهم على كثرة ذكر الله تعالى وتوحيده محبة في الله تعالى ومحبة
فيهم فان بذلك يحصل تنظيف القلب مما سواه تعالى من الشهوات التي تحجب
العبد عن ربه لان القلب اذا خلي من الشهوات كان بيتا لحب الرب واذا سكن
فيه حب الشهوات كان بيتا للنفس والهوي والشيطان والحق تعالى غيور
لا يحب ان يري في قلب عبده المؤمن غيره فاذا خرجت الشهوات من القلب
وبقي فيه توحيد الرب وحده صار محلا للمعارف والموارد الغيبية والاسرار
والعلوم **وايضاح** ذلك ان القلب لا يسع اثنين قال الله تعالى ما جعل الله لرجل
من قلبين في جوفه وقال تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا
اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون **وقد** جرب جميع اشياخ الطريق ساير العبادات
فما وجدوا عملا اسرع من تنظيف القلب من اهل مجالسته فانه لا يصطفي
لحضرته وفيه شهوة من الشهوات او علة من العلل او بقية من المجاهدات
وقد سمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول مرارا لا تطمع ان يفتح لك
الباب وقد بقيت فيك بقية من المخالفات او من محبة الدنيا كما انه لا يصلح
لك الخروج من كثرة الشك وفيك بقية من الرعونات فاصبر حتى تخلص
من الدنس ويعرضوك على الملوك وينظر هل يقبلك رحمة ومحبة فيحبك
فيصطفيك او يردك ويقصيك والحمد لله رب العالمين

ومما انعم الله تعالى به علي

سروري بالفقر اذا اقبل وخوفي منه اذا ادبر لكن من وجهين مختلفين
وذلك ان الفقر من شعار الانبيا والصالحين فيفرح به المؤمن من حيث انه
سلك به دار دينهم ويحزن ويخاف من حيث الامتحان الذي يقع فيه العبد
فانه ان لم تحفظه العناية الربانية والا هلك دينه من حيث لا يشعر **وقد**
كان الامام الشافعي رضي الله عنه يقول ما فزعت من الفقر قط وذلك لعلمه
رضي الله عنه بانه محفوظ من افاته **واما** سفيان الثوري رضي الله عنه كان
يستعيذ بالله من الفقر ويقول لان اجمع عندي اربعين الف دينار حتى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)